كتبها Administrator
الثلاثاء, 25 نوفمبر 2014 16:29 -

بنت القيصر

بقلم: يوكورانوف

ترجمها من الروسية ا.د. حامد طاهر

في فناء أحد القصور المهجورة , كانت هناك بئر محفوزة , استوطنت فيها ضفدعة , كانت تجلس هناك لأيام طويلة , في ظل حافة البئر , وعندما يقترب شخص ما , تسرع إلى الجانب الآخر منه , مختبئة تحت دلو قديم .

وفي أحد الأيام , اتجه الصبى (كوليا) ناحية البئر , للحصول على الماء . ولاحظ أن شيئًا ما قد اسرع ناحية الدلو . ارتعد في البداية , لكنه أمسك بعد ذلك حجرًا , وراح يقترب بهدوء من الدلو , ثم قلبه بيده , ورأي على الأرض ضفدعة , لم يكن لها مكان تجري إليه , فانكفأت على الأرض عاجزة , وهي تحملق إلى كوليا بعينين كبيرتين حزينتين ..

كتبها Administrator
الثلاثاء, 25 نوفمبر 2014 16:29 -

مد كوليا يده إلى الضفدعة . وفجأة تذكر إحدى الأقاصيص القديمة , التي يقولون فيها إن (إيفان) ابن القيصر أنقذ ابنة القيصر الشابة , التي كان قد حوّلها) كاشي) الشرير إلى ضفدعة . ومسّ كوليا المكان بهدوء ثم قال:

-لا تخافي..

وتوقف مدة قصيرة , ثم سأل:

-أأنت ابنة القيصر ؟

نظرت الضفدعة إليه بعينين سوداوين مستديرتين , وهو يقول ذلك , وبسرعة حركت حوصلتها الضعيفة أسفل الذقن , كما لو أنها تحاول جاهدة أن تقول شيئًا . وسأل كوليا:

-ومتى تحولت ؟

فحركت الضفدعة مرة أخرى حوصلتها الضعيفة . لكن كوليا أضاف:

-لا يهم . اسكتي وسوف أعرف هذا عندما تحدثينني عن كل شيء فيما بعد . أما الآن , فعيشي كما أنت في البئر .

ألقى كوليا بالحجر من يده . وملأ الماء من البئر . ثم استدار ليذهب إلى البيت . لكنه وقف متسمراً.

في ذلك المكان نفسه , حيث كانت تجلس الضفدعة , ظهرت أمامه فتاة , كانت أقصر منه قليلاً: بيضاء , جميلة , في ثوب قصير أحمر, وبيدها دلو . وبسرعة راح كوليا ينظر حول الفتاة على الأرض. لم تكن الضفدعة هناك . وسأل كوليا:

-من أنت ؟ وكيف ظهرت فجأة ؟

-متى ؟

-متى ؟ الآن ؟

-لا .. انا فقط غيرت ملابسي في الطريق.

-لا يهم هذا .. غيّرت بنفسك.

واستطرد , كأنما يحدث نفسه:

-أي شيء يحدث لنا الآن ؟

وأجابت الفتاة:

-لا شيء .. ساعدني على رفع الماء من البئر.

تحوّل كوليا إلى الجانب الآخر من البئر , وسأل:

-أخبريني ..أي شيء تكون ابنة القيصر ؟

-لا أدري.

وحملت الفتاة الماء , واتجهت إلى المنحنى..

وصاح كوليا:

-إلى أين تتجهين الآن ؟

أجابت الفتاة:

-للبيت .. إننا نسكن هنا .. قريباً .. لقد انتقلنا اليوم , ومن الضروري أن نغسل أرضية المنزل.

وببطئ , ابتعدت خلف شجرة خوخ . وبدون عناية , كان الماء يتناثر من دلوها على الأرض!